والنضر بن الحارث وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف وهشام بن عمرو من بني عامر
ابن لوي فاعترضهم ابليس في صورة شيخ فلما رأوه قالوا من انت قال الشيخ من
نجد سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رأيا ونصحا قالوا ادخل
فدخل فقال ابو البختري اما انا فارى ان تأخذوا محمدا وتحبسوه في بيت وتسدوا
وثاقه وتسدوا باب البيت غير كوة تلقون اليه منها طعامه وشرابه وتتربصوا
به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من قبله من الشعراء فصرخ عدو الله الشيخ
النجدي وقال بئس الرأي رأيتم والله لئن حبستموه في بيت ليخرجن امره من
هذا الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فيوشك ان يثبوا عليكم فيقاتلوكم
ويأخذوه من ايديكم قالوا صدق الشيخ فقال هشام بن عمرو انا قد رأي
ان تحملوه على بعير فتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واين وقع اذا
غاب عنكم واستراح منه فقال ابليس ما هذا لكم برأي تعمدون الى رجل قد افسد
سفهاءكم فتخرجونه الى غيركم فيفسد هم الرجل ترونه الى حلاوة منطقه وطلاقة
لسانه وأخذ القلوب بما يسمع من حديثه والله لئن فعلتم ذلك ليذهبن بسفهائكم
قلوب قوم حتى يسيروا بهم اليكم فيخرجكم من بلادكم قالوا صدق والله الشيخ فقال
ابو جهل والله لاشيرن عليكم برأي ما ارى غيره اني ارى ان تأخذوا من كل بطن من
قريش شابا نسيبا وسيطا فينا مقربعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يضربونه
ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها ولا اظن ان هذا
الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلها فاذا رأوا ذلك قبلوا
العقل فنؤديه قريش بينه فقال ابليس صدق هذا الفتى هو اجودكم رأيا والقول
ما قال لا ارى غيره فتفرقوا على قول ابي جهل وهم مجموعون له فاتى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت
فيه واذن الله له عند ذلك بالخروج الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا بن ابي طالب فنام في مضجعه وقال له لن يخلص اليك منهم امر تكرهه فتخرج

خرج النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ قبضة من تراب واخذ الله ابصارهم
وجعل ينثر التراب على رؤسهم وهو يقول انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
الى قوله يبصرون ومضى الى الغار هو وابو بكر وخلف عليا بمكة ليؤدي
عنه الودايع التي قبلهما وكانت الودايع توضع عنده لصدقه وامانته
وبات المشركون يحرسون عليا على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحسبونه انه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا اليه فراوه عليا فقالوا
له اين صاحبك قال لا ادري فاقتفوا اثره وارسلوا في طلبه فلما رأوا انه
راح الى بابه نبح العنكبوت فقالوا لو دخله لم يكن العنكبوت نسج على بابه
فمكث فيه ثلاثة ايام ثم قدم المدينة فذلك قوله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك اي يحبسوك ويوثقوك ومعنى ويمكرون ويمكر الله اي يكرون
بك ويكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ثم دبروه وامرك بالخروج
فالمكر من الله التدبير بالحق وقيل يجازيهم جزاء المكر ومعنى والله خير الماكرين
اي اعلم منهم به سئل عما امه عنه ما معنى المكا والتصدية في قوله تعالى وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية اجاب المكا عند ابن عباس والحسن
الصفير وهو في اللغة اسم طاير يقع يكون بالحجاز له صفير كانه قال الا صوت
مكا والتصدية التصفيق وقال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت
عراة يصفرون ويصفقون وقال مجاهد كان نفر من بني عبد الدار يعارضون
النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف ويستهزؤن به ويدخلون اصابعهم في
افواههم ويصفرون فالمكا وضع الاصابع في الثقب والتصدية التصفير
وقال مقاتل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى في المسجد قام رجلان عن
يمينه يصفران ورجلان عن يساره يصفقان ليخلطوا على النبي صلى الله عليه وسلم
صلاته وهما من بني عبد الدار قال بعضهم وتسميته الله ذلك صلاة حكاية
عن عدوهم ذلك صلاة اولا تهم سموا ذلك صلاة اولا تهم وضعوه موضع الصلاة
وقال ابن الانباري انما سماه صلاة لانهم امروا بالصلاة في المسجد فجعلوا ذلك

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)